

أنا وأنت على الطريق

٤٠% من قضايا المحاكم في السعودية هي قضايا طلاق و خلع

أربعون بالمئة من القضايا في المحاكم السعودية هي قضايا طلاق و خلع.. كان هذا عنوان تقرير ورد مؤخرا في الصحيفة العربية. فتعالى يا سيدتي نستمع إلى ما جاء فيه:

كشفت مصدر قضائي سعودي أن القضايا الزوجية من طلب الطلاق أو الخلع أو النفقة في المحاكم السعودية تصل إلى ٤٠% من حجم المشاكل الواردة للمحكمة العامة. وأوضح المصدر في تصريح مؤخرا أن نسبة النساء المطالبات بمبالغ مالية في قضايا الخلع ستكون مشمولة بسداد المبلغ. وقالت إن قضايا الخلع تزيد عن ٢٠% من القضايا الزوجية أي بمعدل النصف. ويبلغ أعلى حد منظور في خلع زوجة ما يقارب ١٠٠ ألف ريال دفعت كمهر فيما كان الأقل عشرة آلاف ريال وكلتا الحالتين لن يشملهما العفو أو السداد.

وكانت دراسة حديثة قد كشفت أن نسبة المطلقات السعوديات في المجتمع السعودي تبلغ ٤ و ١٨ في الألف. وأوضحت الدراسة التي أعدها الدكتور سليمان بن عبدالله العقيل والصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية أن ٨ و ٤٦% من المطلقين و ٥ و ٤٦ من المطلقات تنحصر أعمارهن بين سن ٢٥ و ٣٩ سنة. فيما تتناقص النسبة تدريجيا كلما ارتفع العمر . وتبلغ نسبة المطلقات غير السعوديات إلى ٧٢% أما السعوديات فتصل إلى ٤٠% .

إلى هنا ينتهي التقرير... إذن أربعون بالمئة من القضايا في المحاكم السعودية هي قضايا طلاق و خلع... بحسب التقرير الذي جاء مؤخرا في الصحيفة العربية. وتبلغ قضايا الخلع النصف أي عشرين بالمئة من القضايا الزوجية. على أي حال فهذه نسبة كبيرة وقد ظهر هذا الازدياد بحسب دراسة أجريت في النصف الثاني من القرن العشرين بسبب الطفرة الاقتصادية، أي بسبب الازدهار الاقتصادي الذي حصل . وهل معنى هذا يا سيدتي المستمعة أنه عندما يحصل الفرد مالا أكثر يصبح بمقدوره أن يقوم بنفقات الطلاق وكذا بدفع النفقة للزوجة والأولاد، والإقدام على الزواج من جديد؟ ويكون بالتالي الازدهار الاقتصادي سببا في تفكيك العائلة التي هي عماد المجتمع؟ إن ما يحصل في مجتمعاتنا اليوم من حوادث طلاق و خلع وإعادة زواج ومع أزواج لا يزالون في مقتبل العمر ، يؤثر بشكل سلبي على الأجيال الصاعدة بالإضافة إلى التأثير السلبي أيضا على الزوجين أنفسهم. ترى ما هو الحل يا صديقتي؟ ولماذا كل هذه المشاكل الزوجية التي تزداد حدة مع تقدم الإنسان وتطور المجتمع؟ وهل أصبح الإنسان منا أنانيا بهذا

الشكل حتى صار ينظر إلى ما يريده هو ويضرب بمصلحة العائلة عرض الحائط؟ وكيف يتصرف الإنسان من منطلق هذه الأنانية التي تجعله يتعامى عن المصلحة العامة؟ مصلحة أولاده وفلذات كبده؟

أتعلمين يا سيدتي من أين تتبع الأنانية في قلب الإنسان؟ تعالي معي لأطلعك على هذه الحادثة التي جاء فيها رؤساء اليهود في القديم ومعلمو الشريعة والناموس إلى يسوع المسيح والمعروف عند البعض ب عيسى بن مريم وسألوه سؤالاً عن الطلاق بالذات. يخبرنا الإنجيل بحسب البشير متى والذي كتبه بوحى من روح الله القدوس بما يلي عن هذه الحادثة فيقول في الفصل التاسع عشر هذه الكلمات: "وجاء إليه أي إلى يسوع المسيح فريسيون ليجربوه قائلين له: هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟ فأجاب يسوع المسيح وقال لهم: أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى؟ وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان. قالوا له: فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق؟ قال لهم: إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا. وأقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني."

إذن، نفهم من تعليم الرب يسوع المسيح المدون في الإنجيل المقدس بأنه من أجل قساوة قلب الإنسان سمح موسى النبي للرجال أن يطلقوا نساءهم. لكن من البدء أي منذ بدء الخليقة لم يكن هكذا. إذن كل الأمر يعود إلى قساوة قلب الإنسان. وهذا يعود لأنه بعيد عن الله خالقه. ولهذا نراه يتصرف بحسب أهوائه ورغباته وكأن الزواج لم يعد عهدا بين الرجل والمرأة ولا التزاماً يلتزم فيه الزوجان كلا للآخر.

أما في مفهوم العهد الجديد أي العهد الذي جاء به الرب يسوع المسيح نفسه فيعلمنا ويقول: أقول لكم إن من طلق امرأته إلا بسبب الزنا. أي أن الطلاق لا يصح إلا في حال زنى أحد الزوجين. أي أن يقوم بعلاقة مع أخرى أو هي تقيم علاقة مع آخر. وإلا فيجب أن يلازم الزوج زوجته ويبقى معا ماداما حيين. أنا أعلم يا صديقتي بأن الحال ليست هكذا، لكن يستطيع الواحد منا أن يبدأ بداية جديدة إذا ما صمم وقرر في قلبه أن يتوب عن الماضي وعن آثامه وخطاياهم ويتبع تعليم الرب يسوع السامي والعظيم. إن الله يقبل أي إنسان يأتي إليه بالتوبة والرجوع عن أعمال قلبه القاسي. ومستعد أن يمنحه قلبا جديدا لحميا، يسمع لكلامه ويطيع صوته تعالى. فهل تريدن سيدتي أن تبدأي من جديد؟ وأنت صديقتي الزوج؟ إن الحياة في ظل طاعة كلمة الله هي الحياة الصحيحة والمثمرة والتي تقود إلى علاقة حية مع الله خالقنا. فهل تأتبان إلى الرب يسوع المسيح الفادي والمخلص العظيم؟ الذي لم يأت إلى عالمنا لكي يدين الإنسان ذا القلب القاسي بل لكي يخلصه من أعماله الشريرة وقساوة قلبه. فهل تفعالن؟